

كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعي، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، في توقيع إتفاقيّة بين جامعة "اوتاوا" Ottawa، والجامعة اللبنانية وجامعة القديس يوسف في بيروت، في 14 كانون الأوّل (ديسمبر) 2020، عبر منصّة "زوم" Zoom.

بادئ ذي بدء، أودّ أن أقول إنّنا نشكو من التكنولوجيا على أنّها تضلّلنا أحياناً، ولكن عندما تدخل حيّز العمل فهي تقوم بهذا العمل بشكلٍ جيّد، لأنّها تقيم بيننا اتّصالاً لا بل شركة، وأنا أجرؤ على قول ذلك، على الرغم من المسافات والمحيطات التي تفرّقنا، ولكن هناك حقيقة واحدة ألا وهي الاهتمام بإنجاز مهمّتنا الأكاديميّة وكذلك اللّغة الفرنسيّة التي تسهّل علينا مهمّة القدرة على التواصل والاعتناء بالقيم التي تعزّزها والتي تجلبها إلينا وإلى الآخرين.

إنّه لمن دواعي سرورنا تعزيز هذه العلاقة الثنائيّة، إن لم تكن الثلاثيّة، (لأنّها توحدّ جامعة "اوتاوا" Ottawa والجامعة اللبنانية وجامعة القديس يوسف في بيروت ...) اليوم نوقّع إتفاقيّة تعاون تؤكّد على تقديم المنح الدراسيّة في الماستر إلى 2 إلى 3 طلاب قادرين على متابعة دراستهم في "اوتاوا" مع العلم أنّنا سنكون في حيرة بشأن الاختيار فيما بينهم. شكراً جزيلاً لكم، ليس فقط بسبب اتّخاذكم قرار تقديم هذه المنح الدراسيّة، ولكن أيضاً لأنكم فكّرتم بنا في لبنان المنكوب الذي يرزح تحت وطأة الأزمات بكلّ أنواعها.

تحدّث السيّد فريمون Frémont عن العلاقات بين كندا ولبنان من خلال العديد من اللبنانيين، وأودّ أن أقول إنّ هذه العلاقات القديمة أصبحت عريقة، وقائمة على تقليد طويل من التبادل الثقافي والاقتصاديّ منذ بداية القرن العشرين. عندما زرتُ مونريال Montréal، قبل عشر سنوات، التقيتُ بممثليّ الجيل الثاني من المهاجرين اللبنانيين في كندا الذين أخبروني عن آبائهم وأجدادهم الذين وصلوا في بداية القرن العشرين إلى الكيبك Québec. أشير إلى أنّ علاقاتنا تتجاوز موضوع الهجرة لتصل إلى المستوى الأكاديميّ، إلى جامعتنا، جامعة القديس يوسف في بيروت.

هذه ليست أوّل إتفاقيّة بين جامعتنا ومؤسسة كنديّة. بمرور الوقت، تمّ إنشاء علاقات تبادل أكاديميّ لتستمرّ مع جامعة "مونريال" Montréal على مستوى العديد من الكليات، مثل معهد "البوليتكنيك" École Polytechnique الذي يستقبل سنويّاً مهندسين شباب في إطار دبلوم مشترك. وهناك إتفاقيّات أخرى تربطنا بجامعتي "لافال" Laval وال"كيبك" Québec.

لا بدّ لي، من منطلق الصداقة والواجب، أن أحّيّ حضور أمين معلوف، العضو اللامع في المجلس الاستراتيجيّ للجامعة ومن قدامى جامعتنا أيضاً، بما أنّه درس العلوم الاقتصاديّة وعلم الاجتماع في الستينيّات، وأقول هذا لأجعله أكثر شباباً.

لبنان الذي يمرّ بأوقاتٍ عصيبة، وجامعاتنا في لبنان، تبذل قصارى جهدها لمواصلة مهمّتها في تنشئة أفضل الموارد البشريّة في المنطقة. نحن نعمل وسنواصل العمل للخروج من الأزمة ذات الجوانب المتعدّدة من النواحي الصحيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والسياسيّة.

بهذه الروح نُطلق النداء لمساعدة بلدنا وشعبنا ليتمكّن من الخروج من الهاوية. أنا متأكّد من أنّ شبابنا اللبنانيّ سيعرف كيف يتدرّب ويصبح مؤهّلاً من أجل بناء مستقبل مستدام وقويّ للبنان أكثر عدلاً وإنصافاً.

نتمّنّى أن تكون إتّفاقيّة هذا اليوم مثلاً جيّداً للدرب التي يجب أن نسلّكها للمضيّ قُدماً. شكراً لكلّ من ساهم في الوصول إلى هذه النتيجة التي نشهدها اليوم. نحن على ثقة من أنّ العلاقات الجيدة بين الجامعات موجودة هنا لغرس شجرة جيّدة تؤتي ثماراً طيّبة.